

تحت شكله اذا شازوا وهو امرٌ طالما رفضته الكنيسة الرومانية على اولادها سابقاً بل ردت طلبه ملوك المانية وبوهيية والمجر الذين التمسوا تلك النعمة بالحاح لرعاياهم اللاتين . ثم انها بتساهلها هذا قد اوصدت الباب في وجه كثيرين من الشرقيين لاسيا الوجوه منهم الذين كانوا يطلبون الانتقال من طقسهم الى الطقس اللاتيني رغبة في المناولة المتواترة وانفة من استعمال الملعقة . فلم يبق لهم اليوم من داعٍ لمبارحة طقسهم

فالشكر اذن كل الشكر لقداسة البابا بيوس العاشر الذي وطّد دعائم الطقوس الشرقية وضاعف ببراهته هذه الجديدة روابط الحب والاخاء بين الشرق والغرب فيطيع ابناؤهم ان يصرخوا مع النبي ( مز ١٣٢ : ٢ ) : ما اطيب وما الذان يسكن الاخوة معاً ، ويجلسوا على مائدة واحدة ويأكلوا خبزاً واحداً ويشربوا من كأس واحدة ويثابتم الوحدة بين الكنيسة الظاهرة والكنيسة المجاهدة حيث تزول احجاب الاسرار ويتشع الاربار بنظر ذلك الاله الذي كشف لهم ايمانهم على الارض عظم جلاله وسوء جبروته فاهلهم لان يروه وجهاً لوجه الى منتهى الاديان

## شواعري في مدينة النور

للشاب الاديب الدكتور اميل عرب

وما ادراك ما مدينة النور ا هي عاصمة فرنسا في اصطلاح اهلها بل في عرف جميع سكان العالمين . دخل بنا القطار الطيار ( الاكسپرس ) في محطتها المدعوة محطة ليون ونحن وافدون اليها من مرسيلية في ضحى اليوم التاسع من شهر تشرين الثاني من السنة المنصرمة . فما رن في آذاننا لم باريس عندما صرخ به رائد القطار حتى شمرت في نفسي شبه هزة كهربائية كادت تحرني

وبعد هنيهة ركبنا الاوتومبيل فجعل يتطاير بي في شوارع باريس الفسيحة بين قصورها ومبانيها الفخية التي ذكرتني بما كنت اقرأه في حدائث السن عن للندن الموصوفة في اساطير الف لية و لية . على ان مخيلة الانسان كثيراً ما تعظم له

الاشياء عن بُعد فينظمها في طرائف عالم الارهام فاذا رآها في حقيتها استصغرها وهذا ما جرى لي في تلك الساعة اذ عقب انذهالي الاول نوع من اخيبة لما رأيت عاصمة الفرنسيس كغيرها من المدن وان كانت اعظم واجمل منها وسكانها اوفر من سراها

\*

مرّ علينا في باريس احد عشر شهراً فودّعناها في ٢٦ ايلول مساءً وركبنا القطار عتبه ليعود بنا الى مرسيلية. وكان في محطة ليون نحو اربعين من اصدقائنا الفرنسيين والوطنيين قد راقعونا لتشيعينا فبادلنا عبارات الوداد حتى آن وقت الرحيل فتحرّك القطار يقلّنا الى جنوبي فرنسا وكان آخر نظرتنا متّجهاً الى مدينة النور والى اولئك الاصدقاء الذين كانوا يلمّون علينا سلام الوداع فنشير اليهم بمناديلنا الخافتة كخفتان قلبنا

ما لبثت باريس ان توارت عن الابصار وانطرحت انا على صُفّة القطار مستنداً رأسي الى وسادتها فحسّت في نفسي بهزة جديدة ار بالحري باضطراب اعظم كأنني ارى حالي بين حي وميت وبين عالم الوهم وعالم الحقيقة ففتي تلك الاثناء مرّت بازاء عيني كالبق كل الامور والمشهد التي عايتها مدة اقامتي في باريس فلاحت لي فرنة بعظمتها ورونقها مجسّمة في رؤيا عاصتها فرأيت سلطانة الاعمار الجديدة في رونق ماثث زادها في قلبي حباً واعتباراً تصوّرت لي فرنة بطرتها وقوتها المعجبة التي اكتبها مراراً الفخر الوابد في اعين سائر الدول. وكنت قد رأيت في استعراض عيد الدولة الواقع في ١٤ تموز ما خلّب لبي وسبى قلبي حيث سار امام عمدة ممثلي الدولة وجمهور الحضور ١٢٠,٠٠٠ من الجنود على مختلف ازيائهم وفرقهم منهم الرّجل والحيل ومنهم راكبي الدراجات والطيارون في الجو ومنهم ارباب البطاريات والبحريون وكانوا كلهم يسرون في نظام عجيب ورواه مهيب وكان ختام استعراضهم حملة مثلها ٤٠,٠٠٠ فارس فاقترحوا مجيادهم اقتحام الرجل الواحد مسلمين على رئيس الجمهورية. وفي مساء النهار طافوا في شوارع باريس وفي ايديهم المصابيح الزاهية الالوان تتقدّمهم الراية الوطنية وتصدح امامهم الموسيقى المسكرة بكل لغتها الحامية وكان

الشمب يسير على جوانبهم بكل تحمّس ولا يراهم الراي إلا انحنى ليحيي الوطن  
العزيز المثل برايت المجيدة الخاففة فوق رؤسهم  
هذه صورة القوّة والبسالة تذكرتها وتنتدّر فصرختُ مع ابنا الوطن: فلتحي  
أمة الفرنسيس! فلتحي فرنسة الباسلة!

\*

على أنّ هذه القوّة الماديّة لم تعمل فيّ كما عملت قوّة فرنسة الادبيّة. فخطرت على  
بالي وتنتدّر تلك الاعمال العظيمة والشروعات الجليّة التي تفرق بها الأمة الفرنسيّة  
على جميع الامم من نواذٍ عليّة ومدارس عالية لا تحصى لاحراز كل المعارف البشريّة  
المنبئة في انحاء المسود ومتاحف جمعت الطاف العالم وكنوزه المتفرقة في واحد  
كمكتف اللوفر وكنانس يجير بناؤها عقول كبار المهندسين كنوتر دام ومتستر  
وتصور فخيصة كالتروقادير ومشاهد عظيمة كالپانتيون والانقاليد ومباني خيريّة لا  
يضئها احصاء. فكلّ ذلك كان يتخيّل لي فيذكرني برفيع مقام فرنسة من حيث  
الآداب والعلوم والفنون الجليّة والاعمال الخيريّة فلم اتالك ان صرختُ: فلتحي  
فرنسة ام الرجال العظام وسلطانة العالم الادبي بين شعوب المسود!

\*

وما كاد يخرج هذا الصوت من قلبي حتى اوقفني فكر آخر اطرب قلبي واقرّ  
عيني فرأيتُ فرنسة في منظر آخر أنساني مفاخرها السابق ذكرها وقوتها الماديّة ومقامها  
الادبيّ الغريد ألا وهو رونقها الديني وایمانها الحي. كنتُ اسمع قبل دخولي باريس  
انّ الدين كاد يُطس من قلوب الفرنسيين فأيم الله ان ذلك لإفك وكذب فاني  
في مدّة الاشهر التي قضيتها في عاصمتهم رأيت من دينهم ما اخجلني عن ضعف  
دين بعض مواطني

نعم ليس دين الفرنسيين متوقفاً على بعض المظاهرات الخشوعيّة التي تُرى في  
بلادنا ولا على طول الاقامة في المعابد والصلوات المستطية وإنما ايمانهم يظهر  
بالصل أكثر منه بالمراطف

وكان اعداء الدين يحسبون انهم اذا فصلوا الدين عن الكنيّة قتلوا الدين في  
القلوب واطفأوا نوره الساطع فغاب املهم وكذب حبانهم فعوى اليوم الدين في

فرسة معزاً ظافراً في كل طبقات الأمة دون استثناء. واذ كنت ازور كنائس العاصمة كان يأخذ مني العجب مأخذه اذ ارى الجماهير المجهرة يتقاطرون اليها خاشعين متورعين بلا حياء. بشري فسلت احد كبار القوم عن سبب هذا التراحم فاجابني : « انما هذا ثمرة تحمل اعداء الدين علينا لان الايمان كان كامتاً في قلوبنا فلما شن اخصامنا علينا الغارة انتمش وازدهر واستيقظ النائمون من سباتهم فناد للدين بيازه »

قلت: وما هذا الشعار المكتوب على ابواب كنائسكم: حرية. مساواة. اخاء.  
قال: « ومن اجري به ذا الشعار من الكاثوليك لانه لا نكتفي بقشرة الانفاظ بل نلزم معناها تماماً

« فالحرية لدينا نحن الكاثوليك ان نتسك بعري الدين ونجاهر بيمادنا الصحيحة فنعطي كلاً حقه لله ما لله ولقيصر ما لقيصر ولنا لتعرض لمن لا يوافقنا في معتقدنا ولكننا زيد ايضاً ان يقينا للغير بالمثل فيدعوننا نخدم الله كما نشاء.  
« والمساواة ليست عندنا اسماً بلا جسم. ادخل كنائسنا تجمد الكبير والضعيف الفني والفقير الحامل الذكر والشهير الرئيس والمرؤوس ممتدجين امتزاج الماء بالراح فلا يُبسط الفني غناه ولا يقنط الفقير فقره فكل يقنع بما قسم له الله واذا اضطرته الحاجة وجد من يواسيه ويسد عوزه. وربما كان الفقير رئيساً في الكنيسة يخضع لسلطه الاعيان والذوات

« ومثله الاخاء. فلن تعهد بيننا كلاماً فارغاً فان روابط الحب تجمع كل القلوب فابونا واحد هو الله ( متى ١٠: ٢٣ ) واثنا واحدة كنيسة المسيح. فنقول قولاً واحداً ونشترك في اسرار واحدة »

قال هذا واراني في الكنيسة كثيرين من اعيان الدولة والبعوثين وقواد الجيوش ببراءتهم الرسمية وكلهم مستعزون بالصلاة كأبناء بيت واحد خاشعين الى أب واحد. فبقيت واجماً اسرح النظر في ذلك المشهد الجليل الذي ذكرني بما رواه قداما المورخين عن تقي القرنيس وورعهم

وكم لقيت مذ ذاك من دلائل الدين مدة مكوني في باريس. فمن ذلك اكرامهم لورتاهم فكانت ارى اعظم الشوارع لذحماً اذا مرت فيها عربة الموتى اسرع الكل

الى كشف رؤسهم امام الراحل الى ابديته معلنين برجاء القيامة وخلود النفس .  
واذ زرت يوماً مقبرة الاب لاشاز (Père Lachaise) على سبيل الفرجة اخذني  
الاندهاش من كثرة الزوار لقبور اجابهم اتوا ليزينوا ضرائحهم بالزهور ثم كانوا كلهم  
مجتثون راكمين ليصلوا لراحة النفوس

وعادت الى ذاكري الحفلة الثالثة التي عقدها الكاثوليك في احد أيام آذار في  
ندرة كبيرة تدعى نادي فاغرام وكان عدد الحضور ١٥,٠٠٠ تحت نظارة الكردينال  
أميت (Mgr Amette) رئيس اساقفة باريس وكان حوثة الاميرال بيسانيه  
(l'Amiral Bienaimé) وزير البحرية سابقاً وعدد كبير من المبشرين والاعيان  
كالسيو ديني كوشين (Denis Cochin) والكونت دي مون (de Mun)  
بعد افتتاح الحفلة بالصلاة الى الروح القدس قام عدد من خطباء باريس فتكلموا  
في كل شؤون الكتلكة وتوسيع نطاق اعمالها وترقية مشروعاتها الخيرية والعلمية  
والادبية . وختم نياقة الكردينال ذاك الاجتماع بخطبة كلها درر حض فيها  
الكاثوليك على تضحية النفس والنفس في مقاومة التعليم اللاديني وبين ان الدين  
والوطن معاً يدعوانهم الى هذا الجهاد الصالح

فدوى ذاك النادي الرحب بتصفيق استحسان الحضور وارتجج باصوات تحميسهم  
فكان مشهداً فريداً قلماً وجدناً له من شبه اللهم الا المؤتمر الكاثوليكي السوري  
الذي التأم في نادي الجمعية الجغرافية الرحب الارجاب الواقع في شارع سان جرمان  
وكانت الغاية منه مناهضة الشيعة الماسونية

وهذا المجتمع الفخيم قد عقد في اصيل يوم الاحد في اواسط شهر حزيران بعد  
ان اعلنت براند باريس الكبرى بوشك وقوعه وكان له عمل عظيم في الصدر  
فكان المتقدم في هذا الاجتماع الكومندان دي فرايل (C<sup>ns</sup> de Fraville)  
جالساً على دكة مرتفعة يحف به احد رؤساء شورى الدولة سابقاً وكثير من قدماء  
الوزراء وبعض مبعوثي دار الندوة وقواد الجيش وكلهم من لجنة الجمعية المركزية  
المماكة للماسونية في باريس

وان سألت ما هي هذه الجمعية وما هو تلويحها اجبتك ان سبعة من وجوه  
الكاثوليك في باريس اذ شعروا بالاختار المانحة والاضرار الجمة التي تهدد

وظنهم فرنسة بدانس الماسونية اتفقوا قبل خمس سنوات على ممارسة تلك الشيعة بكل ما يستطيعون من الوسائل. فبارك الله عامهم ودافعوا عن تحقيق رغبتهم دفاع الابطال بل شؤوا الفارة على الماسونية واماطوا النقاب عن قبايحها وارجاسها وانشأوا لها كسبتا جريدتين اسمها « فرنسة العاملة وجريدة الناشئة الكاثوليكية » (L'Action Française et le Journal de la Jeunesse Catholique) وجمعة شهرية كبيرة دعوا « المجلة اللاماسونية » (La Revue Antimaçonnique) فهذه الجمعية نت بعد سنين قليلة حتى بلغ اليوم عددها سبعة آلاف. ومن جملة الخطباء. المفوهين الذين رقصت القلوب لاستماعهم الملازم دريان (C<sup>m</sup> Driant) مبعوث مدينة نانسي الذي قام في مجلس الأمة غير مرة للدفاع عن شئون الدين وتكرار الطلب في ان يحمل عيد المطوبة جان درك كميذ وطني. ثم تناوب الخطباء. وعددوا ما تأتيه الماسونية في فرنسة من الجنايات الفظيعة في حق الدين والدولة ويجشوا عن الادوية الناجمة تكبح شرها وكشف اسرارها القبيحة

وعما تذكرته ايضاً من نهضة الدين اطلاق سراح الراهبة قانتين التي بعد ان قصت حياتها في خدمة المرضى والبوسين هيّج الفرماسون عليها اصحابهم وحملوا ظلاً احد القضاة ليحكم عليها بالحبس ثلاثة اشهر بدعوى ممارستها الطب على طريقة غير شرعية فانتصر لها الصحفيون من حملتهم كتبة جريدة « التان » وانشأوا على همة وزير المدينة « بريان » لالتان حكم القاضي المذكور وتبرنت لراحة الراهبة فهذه الاعمال وغيرها تمثلت اذ ذاك في عقلي فلم اتالك من ان اكرر تحيّي ثلاثة لفرنسة بقولي: فلتحي فرنسة ناصرة الدين اوليحي ذورها الناهضون للزندقة والكفر افن الحال ان تسقط دولة تزدرد عن حقوق الله وتجمل اتكالمها عليه في اعمالها وتعضد برجالها ومالها كل الشروعات الدينية ليتس في بلادها فقط بل في الاقطار كلها حتى اقاصي الممورا

قلت هذا واذا برأى غريب لاح لي . رأيت سيدة ريسة جليلة النظر لابسة لبس الملوك على رأسها التاج وفي يدها راية مثثة الالوان كُتب عليها « ليحي المسيح المحب لفرنسة » واذا بعدة وحوش ظفرت من الهاوية لتهمج على السيدة وتكس رايتها وكان مكتوباً على رأس كل وحش الفاظ تدل على كنه ميوت بينها « ثورة .

فرضى لا دين . ماسرنية " فرأيتها ناشبة مغالبها وفاتحة فاما لتزق السيدة وتقتسها . وهي على وشك العمل اذ رأيت ملاكاً عليه بزّة الجنود سألأ سيفُ الناري وعلى جبهته مكتوب شعار ميخائيل " من كالله " فصرخ صراخاً ارتعدت له فرانس الوحوش فتجدد امامي التال الموصوف في سفر الرزيا . فقاتل ميخائيل ملاك فرنسة اوتلك الوحوش فلم يقروا وولوا هاربين مخذولين فهتفت المرأة قائلة : المجد للسيح محب فرنسة . الآن صار الخلاص والقوة والملك لالهنا والسلطان لمسيحه ( رؤيا ١٢ : ٧-١٠ )

## الدرّاجة

بحث تاريخي فني للاديب فريد افندي فارس نورا احد طلبة الصيدلة في مكتبنا الطبي قد قيل ان في الحركة بركة لها قد اوضحت الحركة اليوم فرضاً واجباً على الانسان اذا ما شاء . ان يثبت سالماً مرفقاً في ساحة الجهاد العظيم القائم في عهدنا بين الشعوب فن تقاعس او تقاعس سبقه اقرانه وفاضوا بما كان . يؤمل نواله دونهم وذلك النزاع في سبيل الحياة هو الذي دفع المرء الى اختراع الوسائل التي تقرب عليه المسافات البعيدة وتنقله بسرعة الطير بل اسرع الى اقاصي المسرور فاستمان اولاً بالرياح ليتجشم اخطار الاسفار ويمخوض غمرات البحار ثم استخدم البخار والنازات ليطير على اجنحتها الى اسحق البلدان ثم رأى فضلاً عليها في الكهرباء . فكاد يجاري البرق خفة

على ان تلك الاختراعات مع سرعتها القريبة تقضي من النفقات الثلاثة ما لا يستطيع ان يقرم به غير كبار التمولين وذوي الثروة القارونية فطلب الانسان ما يخفف جريه مع رعاية الاقتصاد فلم يجد وسيلة افضل من استخدام قواه الطبيعية لتسيير الدرّاجات فاكتب بها سرعة وخفة وتوفير مال واورقات وكالت الدرّاجات قليلة الشروع في بلادنا الى هذه السنين الاخيرة واليرم اذ عرف الناس ولا سيما الشبان فضلها اخذوا يزيدون اقبالاً عليها . وقد سبقت مصر قطر الشام في استعمالها حتى صار ركوبها امرأ مألوفاً في انحاء وادي النيل بل وُضعت